تفسير البغوي

وَإِذَا تَتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ^{لَا} قَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا إِنَّتِ بِقُرْآنٍ غَيْرِ هَذَا أَوْ بَدِّلْهُ قُلْ^ج
مَا يَكُونُ لِي أَنْ أُبَدِّلَهُ مِنْ تَلْقَاءِ نَفْسِي^ط إِنْ أَتَّبَعُ إِلَّا مَا يُوْحَىٰ إِلَيَّ^ط إِنْ يَخَافُ أَنْ عَصَيْتُ
رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ

قوله عز وجل : (وإذا تتلى عليهم آياتنا بينات) قال قتادة : يعني مشركي مكة . وقال مقاتل هم خمسة نفر : عبد الله بن أمية المخزومي ، والوليد بن المغيرة ، ومكرز بن حفص ، وعمرو بن عبد الله بن أبي قيس العامري ، والعاص بن عامر بن هاشم . (قال الذين لا يرجون لقاءنا) هم السابق ذكرهم قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم : إن كنت تريد أن تؤمن بك (ائت بقُرآن غير هذا) ليس فيه ترك عبادة اللات والعزى ومناة ، وليس فيه عيبها ، وإن لم ينزلها الله فقل أنت من عند نفسك ، (أو بدله) فاجعل مكان آية عذاب آية رحمة ، أو مكان حرام حلالا أو مكان حلال حراما ، (قل) لهم يا محمد ، (ما يكون لي أن أبدله من تلقاء نفسي) من قبل نفسي (إن أتبع إلا ما يوحى إلي) أي : ما أتبع إلا ما يوحى إلي فيما أمركم به وأنهاكم عنه ، (إني أخاف إن عصيت ربي عذاب يوم عظيم

).